بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من أعظم أصول الاسلام البراءة من أهل النفاق والإجرام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار. أيها الناس:

إن من أصول هذا الدين العظيمة التي لا يقوم الدين إلا بها أصل الولاء والبراء والحب والبغض في الله ولله، فلا يستقيم للعبد إيمان إلا به.

قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٦].

فلا إيمان للعبد قائم ولا استمساك له بالعروة الوثقى إلا بأن يكفر بالطاغوت ويتبرأ منه ومن أهله.

ويقول الله تعالى نافيا الإيمان عمن والى وأحب من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة:٢٢].

قال الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَخْبَرَ أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ يَفْسُدُ بِمُوَادَّةِ الْكَافِرِينَ وَأَنَّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَا يُوَالِي مَنْ كَفَرَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عَشِيرَتِهِ).ا.هـ [(١)]

وقد أمر الله عبده المؤمن أن يتبرأ في كل ركعة من ركعات صلاته من أهل الغضب والضلال بل ويسأل الله أن يرزقه ذلك حيث أمره سبحانه أن يقول: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ [سورة الفاتحة:٧].

وحرم على عباده المؤمنين موالاة ومحبة أهل الكفر فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ

(١) . «تفسير البغوي - إحياء التراث» (٥/ ٥٠).

فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ [سورة آل عمران:٢٨].

وحرم اتخاذ أهل النفاق بطانة وخلانا فقال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٩].

قال العلامة ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَاهِيًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِ الْمُنَافِقِينَ بِطَانَةً، أَيْ: يُطْلعونهم عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَمَا يُضْمِرُونَهُ لِأَعْدَائِهِمْ، وَالْمُنَافِقُونَ بِجُهْدِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ لَا يَأْلُونَ الْمُؤْمِنِينَ خَبَالا أَيْ: يَسْعَوْنَ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، وَبِمَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، وَيَوَدُّونَ مَا يُعْنتُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحْرِجُهُمْ وَيَشُقّ عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ أَيْ: مِنْ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ أَيْ: قَدْ لَاحَ عَلَى صَفَحات وُجُوهِهِمْ، وَفَلَتَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ، مَعَ مَا هُمْ مُشْتَمِلُونَ عَلَيْهِ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْبَغْضَاءِ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، مَا لَا يَخْفَى مِثْلُهُ عَلَى لَبِيبٍ عَاقِلٍ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيْ: أَنْتُمْ -أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- تُحِبُّونَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّا يُظْهِرُونَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ، فَتُحِبُّونَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ لَا يُحِبُّونَكُمْ،

لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيْ: لَيْسَ عِنْدَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْب، وَهُمْ عِنْدَهُمُ الشَّكُّ والرِّيَب والحِيرة ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ وَالْأَنَامِلُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِوَهَذَا شَأْنُ الْمُنَافِقِينَ يُظْهِرون لِلْمُؤْمِنِينَ الإيمانَ وَالْمَوَدَّةَ، وَهُمْ فِي الْبَاطِنِ بِخِلَافِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ وَذَلِكَ أَشَدُّ الْغَيْظِ وَالْحَنَقِ...

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ وَهَذِهِ الْحَالُ دَالَّةٌ عَلَى شِدَّةِ الْعَدَاوَةِ مِنْهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ خِصْبٌ، وَنَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ، وَكَثُرُوا وَعَزَّ أَنْصَارُهُمْ، سَاءَ ذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ، وَإِنْ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ سَنَة -أَيْ: جَدْب-أَوْ أُديل عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ، لِمَا لِلَّهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ، كَمَا جَرَى يَوْمَ أُحُد، فَرِح الْمُنَافِقُونَ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُخَاطِبًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا [إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ] ﴾ يُرْشِدُهُمْ تَعَالَى إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ وكَيْدِ الفُجّار، بِاسْتِعْمَالِ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِأَعْدَائِهِمْ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ. وَلَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ.ا.هـ [(١)]

فتأملوا عباد الله كيف فضح الله المنافقين في هذه الآية الكريمة وبين حالهم وأجلى حقيقتهم مع أهل الإيمان وشدة بغضهم وعداوتهم لهم، وما تحمله صدورهم من الغل والحقد والعداوة والبغضاء لأهل الاسلام والتوحيد وإن أظهروا لهم المودة والموافقة

(١) عند تفسيره لسورة آل عمران آية رقم [١١٨-١١٩].

فإنما ذلك نفاقا ومراوغة ليتمكنوا من الفتك والإيقاع بهم في أنواع الشرور والبلاء، ولكن الله حافظ دينه وأولياءه ومبور كيد اعدائه.

فحذر الله المؤمنين من مودتهم ومصافتهم وتهدد عباده بإلحاقه بهم فقال جَلَّجَلَالُهُ:

﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ [سورة المائدة:٥١].

قال العلامة ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ينهى تبارك وتعالى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُوَالَاةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، الَّذِينَ هُمْ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ- قَاتَلَهُمُ اللَّهُ- ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، ثُمَّ تَهَدَّدَ وَتَوَعَّدَ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ، فَقَالَ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).اهـ [١]

بل ونهى ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن مجرد الركون إليهم وبين أن ذلك من أسباب النار فقال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ [سورة هود:١١٣].

قال جمال القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: (لا تسكنوا إليهم. ولا تطمئنوا إليهم. لما يفضي الركون من الرضا بشركهم وتقويتهم، وتوهين جانب الحق. فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ أي أنصار يمنعون عذابه عنكم بركونكم إليهم ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ أي لا تمنعون مما يراد بكم. والقصد تبعيد المؤمنين عن موادّة المشركين المحادّين لله ولرسوله، والثقة بهم، وهم أعظم عقبة في الصدّ عن سبيل الله، لأن ذلك ينافي الإيمان).اهـ [٢]

---

(١) "مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان" (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (صـ:٣٥٥) .

(٢) " تفسير القاسمي محاسن التأويل " (٦/ ١٣٤).

فيامعاشر المسلمين إن هذا الأمر أمر عظيم وأصل كما سمعت أصيل من أصول هذا الدين الذي لا يستقيم للعبد إيمان إلا بهفحافظوا عليه واسعوا في تحقيقه ليُصان لكم دينكم وتحفظ عقيدتكم .

نسأل الله أن يصلح أحوالنا وأن يؤلف بيننا وأن يكبت عدونا ويصلح بالنا وأن يصرف عنا مضلات الأهواء والفتن ماظهر منها وما بطن.

الخطبة الثانية.

الحمد لله مستحق الحمد وأهله الجازي خلقه جزاء دائرا بين فضله وعدله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وحكمه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعي هديه وسلم تسليما

معاشر المؤمنين: إن الولاء والبراء أصل عظيم من أصول الدين، بل لا يستقيم للعبد توحيد ودين إلا به.

قال اللهسُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٥] .

قال الإمام الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الولاء والبراء من الدعائم الأساسية التي يقوم بها الإسلام، ولولاه لاختلط الحق بالباطل واشتبه المحق بالمبطل).اهـ[1]

(١) "شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث – الراجحي" (١٥/ ١ بترقيم الشاملة آليا) .

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

(الإنسان لا يستقيم له إسلام - ولو وحد الله وترك الشرك - إلا بعداوة المشركين، والتصريح لهم بالعداوة والبغض).اهـ [١]

بل لا يتم للعبد تحقيق لشهادة أن لا إله إلا الله إلا بتحقيق هذا الأصل الأصيل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إِنَّ تَحْقِيقَ الشَّهَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُحِبَّ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يُبْغِضَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا يُوَالِيَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا يُعَادِيَ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يُحِبَّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ وَيَأْمُرَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) .اهـ[٢].

وقوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾ [الممتحنة: ١] .

وهذا الأصل من أوثق عرى الإيمان، كما جاء من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله و الحب في الله و البغض في الله**» أخرجه الطبراني وحسنه الألباني [٣].

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ**» أخرجه أبو داود وصححه

---

(١) "مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول)" (صـ:٣٥٥) .

(٢) "مجموع الفتاوى " (٨ / ٣٣٧) .

(٣) حسن. الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٣٧٢) "السلسلة الصحيحة" (٤ / ٢٢٧).

الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَمن كَانَ حبه لله وبغضبه لله لَا يحب الا الله وَلَا يبغض الا الله ولا يعطي الا الله وَلَا يمْنَع الا الله فَهَذِهِ حَال السَّابِقين من أَوْلِيَاء الله).اهـ[٢]

وتضييع هذا الأصل فساد كبير وشر مستطير وبلاء على أهل الإسلام عريض.

قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ ﴾[الأنفال:٧٣] .

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، قَطَعَ الْمُوَالَاةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ ...ومعنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ أي: إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين، وإلا وقعت الفتن في الناس، وهو التباس الأمر، واختلاط المؤمن بالكافر، فيقع بين الناس فساد منتشر طويل عريض.اهـ[٣].

فكم يقع بسبب ذلك من المفاسد العظيمة وما تسلط علينا أعداء الله من اليهود والنصارى إلا بسبب تضييع هذا الأصل العظيم فينشأ في أوساط أهل الإسلام من يكون معول هدم وخنجر مسموم يطعن به الاسلام وأهله وبوقا يُجَمِّل صورة الباطل وحزبه في أوساط المسلمين، فيأتي أعداء الله إلى بلاد المسلمين فيجدون الأمور قد هيئت

---

(١) صحيح . أبوداود برقم (٤٦٨١) "السلسلة الصحيحة" برقم (٣٨٠) .

(٢) "الزهد والورع والعبادة"(صـ:١٨٢) .

(٣) من تفسير [سورة الأنفال: آية ٧٣] بتصرف .

لهم والمنافقون قد مهدوا الطريق لهم فيسيطرون على البلاد من دون مقاومةولا مدافعة فيعبثون بها وبأهلها ويسومونهم سوء العذاب لا مكن الله لهم ولاأهنأ عيشهم ولا قر قرارهم.

فلنحذر عباد الله من تضييع هذا الأصل أو من التهاون مع من ضيعه فإن الأمر خطير والله جد خطير فكم نسمع من بعض أهل الاسلام من بدأ يثني ويمدح الرافضة الحوثيين سبابة أصحاب رسول الله ﷺ القاذفون لعرض رسول الله الكريم المنكرون للسنة والمحرفون للقرآن.

أهل الغدر والخيانة وأرباب الكفر والزندقة سفاكوا الدماء مفجروا بيوت الله على رؤوس المصلين والقائمين الركع السجود فيها، المنتهكون للأعراض.

أهل الإجرام والبغي والطغيان الذي ماسمعنا بمثله والعياذ بالله.

وكم تعدد من جرائمهم وبوائقهم وكفرهم وزندقتهم ونفاقهم أذلهم الله وأخزاهم وبور مكرهم ورد كيدهم في نحورهم، ثم يأتي مسلم يمدح هؤلاء ويثني عليهم أو يهون من زندقتهم وكفرهم نسأل الله السلامة والعافية وهذا لعمر الله نذير شؤم.

أنسيتم إجرامهم في هذه البلاد اليمنية كم يتموا من أطفال وكم أرملوا من نساء وكم سفكوا من دماء بل ومازالت دماء أهل الإسلام تنزف إلى اليوم.

وكم في سجونهم من الرجال بل والنساء الذين يعذبون أشد التعذيب وبأبشع أنواع التعذيب الجسدي والبدني فلا يراعون حرمة ولا يحفظون دينا ولا يأبهون بشرع ولا يقيمون لملة وزنا، فلا دين يردعهم ولا عرف يزجرهم ولاشيء لأنهم عبيد الفرس.

ووالله إن اللسان ليعجز عن ذكر جرائمهم وأساليب وحشيتهم فكم ممن مات تحت التعذيب من الأبرياء والمظاليم وكم ممن فقد عقله في زنازينهم وكم ممن صار طيح الفراش مقعدا لا حراك به بل والله أصم أبكم قد تعطلت حواسه من جرمهم وبشاعة تعذيبهم.

ثم يأتي بعد ذلك من يهون منهم ومن خطرهم بل وينتسب إليهم ويدافع عنهم فهذه والله خيانة لله ولرسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ وللمؤمنين.

وهذه خيانة لتلك الدماء الطاهرة التي سكبت على ثرى هذه البلاد المباركة لتطهيرها من رجس ونجس ذلك الخبيث اللعين.

فبالله بأي وجه يظهر وبأي لسان ينطقو يتكلم أو على أي دين وملة من يُحَسِّن صورتهم ويُجمِّل فعالهم أنسي أو تناسى أنه مامن بيت إلا وفيها قتيل أو جريح أو شريد أو طريد.

أنسي الدمار الذي أمام عينيه مازال ماثلا، أنسي تلك الجرائم العظيمة.

فياعباد الله اتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في عقيدتكم واتقوا في ولائكم وبرائكم فإن هذا والله خلل في العقيدة ونقص في الدين قد يوصل صاحبه إلى الكفر والردة عن دين الاسلام والعياذ بالله.

أمن أجل حفنة من المال تبيع دينك وعرضك وبلدك وتخون عشيرتك وأهلك وقبيلتك.

أمن أجل شيء حقير من الدنيا تتناسى إجرام المجرمين وترضى بكفر الكافرين وزندقة الرافضة الحوثيين أذلهم الله، أما علمت أنك ستحاسب عندالله على كل كلمة تكلمت

بها ثناء ومدحا عليهم، وعلى كل شهادة شهدت بها لهم أما سمعت قول العزيز الحكيم يقول: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الزخرف:١٩].

أوما سمعت الله يقول: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الزخرف:٨٠].

ووالله لو تمكنوا لا مكنهم الله لتتجرعنها دما ولتذوقنها غصصا ولتبتلعنها حمما فإنهم لاعهد لهم ولا ميثاق ولا دين ولا حياء ولا عرف ولا قبيلة واعتبر بمن سبق.

واعلم علم اليقين أن من خان دينه ووطنه وعرضه لا قيمة له ولا كرامة عند من خان من أجلهم قبل غيرهم.

فلا تكون ألعوبة في يد الأعداء يُلعب بها ولا سلاحا يقتل عدوك بك أهلك وعشيرتك ويهدم بك دينك وعقيدتك.

اللّٰهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللّٰهم ادفع عنا شر الأشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن.

اللّٰهم احفظ علينا دينا وعقيدتنا وأمننا اللّٰهم من أراد بنا وبديننا وعقيدتنا سوء فاجعل كيده في نحره وبور مكره وأفشل خططه وأرنا فيه عجائب قدرتك.

اللّٰهم فرج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها عامة وفي بلاد الشام وأرض فلسطين خاصة يارب العالمين، اللّٰهم عليك بأعدائك وأعداء دينك اللّٰهم شتت شملهم وفرق جمعهم ونكس راياتهم واجعل الدائرة عليهم اللّٰهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. كتبها أبو أسامة / محمد بن قاسم المجيدي وفقه الله